جون كالدويل كالهون ودوره السياسيّ في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٥٠-١٧٨٢)

م.د. حيدر شاكر خميس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص:

يتناول هذا البحث الدور السياسي لاحد رواد السياسة الامريكية في القرن التاسع عشر ، وهو جون كالدويل كالهون، وافكاره وفلسفته في معالجة القضايا المركزية في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الامريكية بحكم المواقع المهمة التي شغلها، وهي: عضو المجلس التشريعي لولاية كارولينا الجنوبية بين عامي (١٨٠٧-١٨١١)، عضو مجلس النواب بين عامي١٨١١-١٨١٧، وزير الخزانة بين عامي ١٨١٧-١٨٢٥، نائب الرئيس بين عامي (١٨٢٥-١٨٣٢)، عضو مجلس الشيوخ بين عامي (١٨٣٣-١٨٥٠)، وزير الخارجية بين عامي ١٨٤٤-١٨٤٥.

التوطئة:

منذ استقلال الولايات المتحدة الامريكية عن التاج البريطاني بعد "حرب الاستقلال الامريكية١٧٧٥-١٧٨٣"[١] ،واجهت الدولة الامريكية الفتية تحديات كبيرة على الصعيدين السياسي والاقتصاديّ، ادت الى ظهور نخبة من رجالات السياسة والاقتصاد البارزين في الولايات المتحدة الامريكية، استطاعوا بفضل حنكتهم ودهائهم السياسي ان يحافظوا على وحدة البلاد، ويواجهوا الازمات والمشكلات التي كانت محدقة بالولايات المتحدة الامريكية في المراحل الاولى من تأسيسها ،ويأتي في مقدمتهم جون كالدويل كالهون John Caldwell Calhoun .

يعدُّ جون كالهون من ابرز المنظرين السياسيين في الولايات المتحدة في النصف الاول من القرن التاسع عشر، اذ كان احد الزعماء القوميين المجددين ،ومن اكبر دعاة حقوق الولايات والادارة اللامركزية، بوصفها السبيل الوحيد للحفاظ على الاتحاد[٢] وتميز كالهون بالدفاع المستميت عن اسباب اعتقاده بآرائه ،واول من دعا الى دعم حقوق الولايات بإعلان استقلالها في حالة وجود قوانين اتحادية غير دستورية مضرة بمصالحها.[٣]

يعدُّ كالهون واحداً من اكبر ثلاثة سياسيين في الولايات المتحدة الامريكية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، الذين عرفوا بـ"الثلاثي الخالد"، الى جانب زملائه في الكونغرس دانيال وبستر Denial Webster [٤] وهنري كلاي Henry Clay [٥] واختارته لجنة في مجلس الشيوخ في عام ١٩٥٧ بأنه احد اعظم خمسة اعضاء في تاريخ مجلس الشيوخ الامريكي [٦] ووصف بأنه " مفكر سياسي من الدرجة الاولى"[٧] و" سياسي ذو موهبة فريدة "[٨] و" ربما رجل السياسة الامريكية

الاخير القادر بالقيام بفكر سياسي يستطيع تفسير الافكار السياسية الامريكية الموروثة منذ الاستقلال "[٩].

نشأته وحياته الاجتماعية:

ولد جون كالهون في ١٨ اذار ١٧٨٢ في منطقة كانز كريك Canes Creek عرفت فيما بعد باسم ابيفيل Abbeville وتقع في مقاطعة ماكورميك McCormick District في ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina [١٠] ،من عائلة ذات اصول اسكتلندية – ايرلندية [١١] ،والده الاسكتلندي باتريك كالهون Patrick Calhoun ووالدته الايرلندية مارثا كالهون Martha Calhoun. [١٢]

هاجرت اسرة كالهون من اسكتلندا الى مستعمرة بنسلفانيا Pennsylvania في عام ١٧٣٥، ثم بدأوا بالتحول الى الجنوب، فوصل باتريك كالهون الى كارولينا الجنوبية في عام ١٧٥٦، وبفضل قدراته الذاتية اصبح رائدا في مجال السياسة المحلية فيها ، اذ اصبح عضواً في مجلسها التشريعي للمدة ١٧٦٨–١٧٧٤ .[١٣]

كان جون كالهون الابن الرابع في ترتيب عائلته، ولم يحظ في طفولته بتعليم منتظم سوى حضوره في بعض المدارس الميدانية المتنقلة، وتعرف حينذاك بالمدارس المؤقتة التي تفتح ابوابها للتلاميذ صيفاً وتغلق في الشتاء ،وفي عام ١٧٩٦ دخل اكاديمية Appling الخاصة بتعليم الاطفال القراءة والكتابة، لكن تلك الاكاديمية اغلقت بعد مرور بضعة اشهر من انضمامه اليها[١٤].

عندما بلغ جون كالهون السابعة عشر من العمر توفي والده ، فاضطر الى العودة الى منطقة ابيفيل للعمل في مزرعة عائلته ومساعدة اخوته ، لكنه لم يلبث ان عاد عام ١٨٠٠ الى الدراسة بناءً على رغبة والدته واخوته الذين ادركوا قدراته الفكرية ، وبعودته الى الاكاديمية كان جون كالهون طالباً مجتهداً استطاع التفوق في دراسته وتمكن من التأهل للقبول في كلية ييل Yale في عام ١٨٠٢. [١٥]

اكمل جون كالهون دراسة القانون في الكلية في عام ١٨٠٤، واظهر في مدة دراسته قدرات جيدة تفوق فيها على اقرانه الطلاب وكان طالباً مجتهداً .[١٦] في عام ١٨١١ تزوج جون كالهون من فلوريد كالهون Fluoride Calhoun (١٧٩٢–١٨٦٦)، وهي من عائلة أرستقراطية مالكة للأراضي والعبيد ، ابنة حاكم ولاية كارولينا الجنوبية وعضو مجلس الشيوخ الامريكي جون ي. كالهون John E.Calhoun (١٧٥٠–١٨٠٢) ،وكانت ذات شخصية قوية وناشطة في الكنيسة الاسقفية، ولها قدرة على التأثير في المجتمع وسيدة مجتمع لها احترام كبير في اوساط ولاية كارولينا الجنوبية ، كما انها وصفت بامتلاكها " قدرة التأثير والتصرف باعتدال " و " ارادة عنيدة

وشعور ثابت من الاستقامة الاخلاقية " ، فضلاً عن مستوى عال من الثقافة ، اذ انها بدأت تعليمها القانوني في عام ١٨٠٤ في كلية تشارلسون Charleston واكملته في عام ١٨٠٦ [١٧].

تكونت عائلة جون كالهون من عشرة ابناء هم : اندرو بيكنس Andrew Pickens (١٨١١ – ١٨٦٥) ، فلوريد بيور Fluoride Pure (١٨١٤–١٨١٥) جان Jane (١٨١٦–١٨١٦) ، آنا ماريا Anna Maria (١٨١٧ –١٨٧٥) ، باتريك Patrick (١٨٢١–١٨٥٨) جون الابن John (١٨٢٣–١٨٥٠) ، اليزابيث Elizabeth(١٨١٩ –١٨٢٠) ، مارثا كورنيليا Martha Cornelia (١٨٢٤–١٨٥٧) ، جيمس ادوارد James Edward (١٨٢٦–١٨٦١) وليم لوندز William Lowndes (١٨٢٩–١٨٥٨) .[١٨]

توفي جون كالهون في العاصمة واشنطن في ٣١ اذار ١٨٥٠ بسبب اصابته بمرض السل، ودفن في باحة كنيسة القديس فيليب في تشارلتون بولاية كارولينا الجنوبية ،وفي اثناء سنوات الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١–١٨٦٥ [١٩] شعرت عائلته بالقلق من احتمال تعرض قبره للأذى ،فقاموا بتحويل قبره الى مخبأ في داخل الكنيسة ، حتى عام ١٨٧١ حيث اعيد الى مكانه الاساسي ،وفي عام ١٨٨٤ قامت حكومة ولاية كارولينا الجنوبية بتشييد مبنى ضخم للقبر تكريماً للأعمال التي قام بها جون كالهون في حياته [٢٠] .

–دوره في السياسة الداخلية ١٨٠٧ – ١٨٣٢:

دخل جون كالهون في دخول العمل السياسي في عام ١٨٠٧ نتيجة تأثره بالأفكار السياسية لمؤسسي الولايات المتحدة الامريكية ومنهم جورج واشنطن George Washington [٢١] وتوماس جيفرسون Thomas Jefferson[٢٢] وبذلك انضم كالهون الى" الحزب الديمقراطي الجمهوري" [٢٣] في عام ١٨٠٧ (٢٤).

وسرعان ما استطاع كالهون من التقدم للصفوف الامامية للحزب في ولاية كارولينا الجنوبية مستغلاً قدراته الخطابية المميزة وقدرته على اقناع الجماهير وترشح عن الحزب لعضوية المجلس التشريعي في الولاية وفاز بها في عام ١٨٠٧. [٢٥]

شغل كالهون مقعده في عضوية المجلس التشريعي في ولاية كارولينا الجنوبية في المجلس التشريعيّ لكنه لم يستطيع الافصاح عن قدراته بشكل كافٍ، واكتفى بتأييد الاصلاحات الداخلية ومشاريع الاعمار التي يطرحها المجلس، كما أنَّه وقف بحزم مع الاعضاء الذين طالبوا بتقديم اصلاحات واسعة للحكومات المحلية في الولايات وزيادة قدراتها المالية واتباع سياسة لا مركزية من الحكومة الاتحادية في التعامل مع شؤون الولايات ، وبذلك فأن كالهون اوجد منذ بواكير سنوات دخوله العمل السياسي فلسفة خاصة به ،انتهجها طيلة رحلته السياسية فيما بعد والتي عرف بها، وهي مطالبته الدائمة باستقلالية الولايات عن الحكومة الاتحادية واعطاءها المزيد من

الصلاحيات[٢٦]، أما فيما يتعلق بالتشريعات الاجتماعية؛ فقد وقف كالهون بشدة مع اسياد العبيد في الكثير من التشريعات التي تفرض المزيد من القيود على حريات العبيد وترسخ المعنى الحقيقي للعبودية في ولاية كارولينا الجنوبية، وكان بذلك يسير مع التيار السائد آنذاك والمتمثل بترسيخ العبودية وتشجيع تجارتها من خلال اقرار القوانين المساندة لتجار واسياد العبيد في الولايات الجنوبية [٢٧].

كان التقليد السائد في الحزب الديمقراطي هو تخلي اعضاء مجلس النواب عن مقاعدهم ومنح فرصة الترشيح لأعضاء جدد بغية فسح المجال امامهم لنيل شرف الوصول الى عضوية الكونغرس، وبذلك وجد جون كالهون فرصته في انتخابات عام ١٨١٠ للترشيح الى عضوية المجلس ،وحقق فوزاً سهلاً فيها ليصبح عضواً في دورة عام ١٨١١ .[٢٨]

تزامن وصول كالهون الى الكونغرس مع التوترات السياسية التي شكلت مقدمات الحرب ضد بريطانيا والتي عرفت بـ "حرب عام ١٨١٢ " [٢٩] ،واصبح كالهون من صقور الحزب المطالبين بإعلان الحرب على بريطانيا في الكونغرس ،ومن خلال رئاسته لجنة الشؤون الخارجية دعا كالهون في ٣ حزيران ١٨١٢ الى الحرب بتصريحات مثيرة قائلاً " ان الحرب امر لابد منه ، اما الوقوف بحزم ضد من يتطلع للنيل من جمهوريتنا الفتية، واما العودة للركوع من جديد كالأذلاء امامهم "[٣٠].

ادى كالهون دوراً قيادياً في الجهود الرامية لإعلان الحرب على بريطانيا ودعم التشريعات التي تهدف الى تعزيز دفاعات البلاد، وقدم مشروع الحرب الذي وافق عليه الكونغرس في ١٢ حزيران ١٨١٢، وجاهد بجد للدفاع عن فكرته، حتى انه وصف بأنه " الشاب الذي قامت الحرب على كتفيه " [٣١] وانه " زعيم ادارة الحرب الثاني بعد هنري كلاي "[٣٢].

بعد اندلاع الحرب جاهد كالهون لتوفير الاموال وسرعة الخدمات اللوجستية للقوات الامريكية ،وتنظيم التجارة للمساعدة في الجهد الحربي واستطاع التغلب في جلسات الكونغرس على جماعة المعارضين للحرب بقيادة دانيال وبستر، من اجل اقرار التشريعات المؤيدة لإرسال المزيد من القوات الامريكية الى الحرب، إلا أنَّ كلّ هذه الجهود التي بذلها كالهون لم تمنع من هزيمة القوات الامريكية في الحرب واضطرار الولايات المتحدة لتوقيع معاهدة غنت Ghent في ١٤ كانون الاول ١٨١٤ [٣٣].

استمر كالهون عضوا في مجلس النواب بعد الحرب حتى عام ١٨١٧ ، وواصل اهتماماته في الشؤون العسكرية معارضاً خفض القوات، ومؤيداً الدعوات الى انشاء أكاديميتين اضافيتين لتعليم العلوم العسكرية ، كما انه ساوى بين الدفاع والاكتفاء الذاتي الوطني ،ودافع عن التعريفات الوقائية، وساعد على دعم مشروع تأسيس البنك الثاني للولايات المتحدة الامريكية في عام ١٨١٦ ، وقام بالتصويت لصالح مشاريع الاعمار التي تهدف الى تحسين الطرق والبنية التحتية للولايات وكان

يعتقد ان تلك الاصلاحات الداخلية تشكل عاملاً اساسياً في التنمية الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية [٣٤].

استقال كالهون من مجلس النواب في تشرين الثاني ١٨١٧ بسبب تعيينه وزيراً للحرب في حكومة الرئيس جيمس مونرو James Monroe [٣٥] ،واستمر في هذا المنصب أكثر من سبع سنوات ،ولم يكن كالهون الخيار الاول للرئيس مونرو لكن خبرته في حرب عام ١٨١٢ وادارته للشؤون العسكرية في الكونغرس رفعت من اسهم ترشيحه للمنصب ومن ثم فوزه به [٣٦].

استلم كالهون مهامه في وقت كانت فيه الوزارة في حالة يرثى لها بعد نهاية الحرب عام ١٨١٤، فبدأ بمراجعة شاملة لعمليات ادارة الحرب، واعاد بناء القيادة العامة للجيش ،وبناء التحصينات وسداد ديون الحرب ،واقترح برنامجاً مفصلاً لإصلاح البنية التحتية الوطنية من خلال تسريع التحديث الاقتصادي، كانت الاولوية فيه بناء قوة بحرية فعالة لمواجهة الاخطار المحدقة بالبلاد ومن جهة أوربا عبر المحيط الاطلسي، وبناء جيش نظامي بإعداد مضاعفة عما كانت عليه في حرب عام ١٨١٢ ، وايجاد نظام من الضرائب الوقائية لأجل المحافظة على الاقتصاد من الانكماش في اوقات الحرب ،ولكن الكونغرس فشل في الاستجابة لمقترحه بسبب الخصومات السياسات والخلافات الايدلوجية التي كانت سائدة بين الاحزاب [٣٧] .

مع حلول عام ١٨١٩ توقعت وزارة الخزانة الامريكية حدوث عجز مالي بقيمة ٧ ملايين دولار في موازنة عام ١٨٢٠، ولذلك قررت خفض ميزانية وزارة الحربية الخاصة ببناء التحصينات وسداد ديون الحرب ،وتعرض كالهون الى محاولة للإساءة الى سمعته عندما ذكرت الصحف انه انفق اموالاً على نحو غير مشروع على اقامة ثكنة عسكرية وزراعتها وتشييد حديقة للحيوانات داخلها بالرغم من التقشف الذي تمر به البلاد، وبناءً على ذلك شكل الكونغرس لجنة تحقيقية لتقصي ذلك الا ان اللجنة لم تجد اي دليل على وقوع مخالفات مالية ارتكبها كالهون ،واتضح انها اشاعة هدفها التسقيط السياسي من اجل النيل من كالهون وحزبه قبل الانتخابات[٣٨].

انهى كالهون خدماته في وزارة الحربية بإنشاء مكتب الشؤون الهندية الذي يعنى بالتمردات التي احدثها الهنود الحمر في ولاية النيوي Illinoi واشرف المكتب على التفاوض والتصديق على ٣٨ اتفاقاً مع القبائل الهندية التي اثارت الشغب في مناطقها [٣٩].

بعد النجاح الذي حققه كالهون في الساحة السياسية ، اعلن عن ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٢٤ ، وكانت تلك خطوة ذكية الغاية منها الضغط على حزبه لنيل منصب نائب الرئيس ،وبسبب تشتت الاصوات الانتخابية الشعبية على اربعة مرشحين لم تحسم نتيجة الانتخابات الا بواسطة " الهيئة الانتخابية " [٤٠] ،وحصل كالهون على المرتبة الرابعة بين المرشحين في تلك الانتخابات التي فاز بها جون كوينسي آدامز John Quincy Adams ، ليصبح كالهون نائباً

للرئيس بين عامي ١٨٢٥ – ١٨٢٩ ، ثم فاز بالمنصب ذاته لدورة ثانية ليصبح نائباً للرئيس اندرو جاكسون Andrew Jackson [٤٢] بين عامي ١٨٢٩–١٨٣٣ [٤٣].

في الدورة الاولى لكالهون في منصبه سارت الامور بهدوء ولم يحدث ما يعكر صفو العلاقة بينه وبين الرئيس جون كوينسي آدامز بسبب اواصر الصداقة التي تربط بينهما [٤٤] ،ولكن الدورة الثانية التي عمل فيها كالهون نائباً للرئيس اندرو جاكسون اختلفت الاوضاع عندما بدأ الخلاف بينهما مبكراً بعد ان فرض جاكسون الرسوم والضرائب على الولايات والتي اعتقد كالهون انها تلحق الضرر بالولايات الجنوبية دون الشمالية ،ولذلك واجه كالهون القرار بحزم واقترح ان يكون للولايات حق نقض اي قرار يصدر من الحكومة الاتحادية بصورة غير دستورية ،واكد على حق الولايات بالانفصال عن الاتحاد واعتقد انه الملاذ الاخير من اجل حماية حريتها وسيادتها وصرح في ١٤ نيسان ١٨٣٠ قائلاً: " المحافظة على الاتحاد ضرورة قومية ملحة ،ولكن يجب ان لا يتعارض ذلك مع مصالح الولايات، الانفصال لا يبدو امراً معيباً اذا ما شعرت ولاية ما بخطر يهدد مصالحها"[٤٥].

ثم تجدد الخلاف عندما بدأت الهجرة نحو الغرب تتزايد باضطراد وبتشجيع من الحكومة الاتحادية الامريكية ،وطالب كالهون بقرار يحدد من بيع الاراضي في الولايات الغربية مما جعل النقاش يحتدم في مجلس الشيوخ حول مشروعه ،وجدد كالهون طرح رؤيته الداعمة لاستقلالية الولايات وتأكيده على ضرورة اللامركزية السياسية في التعامل مع الولايات من قبل الاتحاد ،وطالب الولايات بإلغاء التشريعات الاتحادية التي تصدر من الكونغرس اذا ما تقاطعت مع مصالحها [٤٦].

وبسبب هذا الموقف المتقلب الذي ابداه كالهون تجاه الرئيس آدامز توترت العلاقة بينهما، وبحلول شباط عام ١٨٣١ انقطعت العلاقة بينهما نهائياً ،واعتزل كالهون منصبه من دون اعلان استقالته بشكل رسمي ،وعاد كالهون الى ولاية كارولينا الجنوبية ليمكث في مزرعته الخاصة، ويكتب مقالاته في رفض فلسفة المركزية الاتحادية على الولايات ،والتي اصبحت مصدر الهام للجنوبيين بعد ٣٠ سنة من ذلك عندما اعلنوا انفصالهم عن الاتحاد في عام ١٨٦١ [٤٧].

هكذا تقدم كالهون بخطوات واثقة نحو تصدر المشهد السياسي في الولايات المتحدة الامريكية طيلة سنوات الثلث الاول من القرن التاسع عشر ،واصبح في مقدمة زعماء حزبه ومن رجالات النخبة السياسية في بلاده.

- **دوره في مجلس الشيوخ ١٨٣٣–١٨٥٠:**

تزامنت عودة كالهون الى ولاية كارولينا الجنوبية مع ازدياد مشاعر السخط والاستياء في الولاية تجاه الحكومة الاتحادية بسبب الرسوم الضريبية التي اضرت باقتصاد الولايات الجنوبية

،وبدأت الدعوات تتصاعد في الولاية من اجل تنظيم دولة منفصلة عن الاتحاد ،وتسببت هذه المشاعر بازدياد شعبية كالهون الذي اعلن معارضته لسياسة الحكومة الاتحادية [٤٨] .

رشح كالهون نفسه لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الجنوبية وفاز بها ،وبدأ عضويته في المجلس في ٢٩ كانون الاول ١٨٣٢ ،واستمر في منصبه لثلاث دورات متتالية حتى وفاته في ٣١ اذار ١٨٥٠ باستثناء المدة بين ١ نيسان ١٨٤٤ و ١٠ اذار ١٨٤٥ وهي المدة التي عمل فيها وزيراً للخارجية [٤٩].

حاول كالهون طيلة مدة عمله في مجلس الشيوخ ان يدافع بقوة عن مصالح الولايات الجنوبية وان يوفق بين مصالحها ومصالح البلاد بشكل عام ، من خلال معارضته للإجراءات التشريعية التي تلحق الضرر باقتصادها والوقوف بوجه اعضاء الكونغرس المتطرفين من انصار الغاء الرق الطامعين الى اصدار تشريعات تحد من انتشار العبودية الى الولايات الحرة [٥٠].

شكل الرق معضلة رئيسة في النظام الاقتصادي والاجتماعي للولايات المتحدة الامريكية طيلة النصف الاول من القرن التاسع عشر، فبعد ان منح الدستور الاتحادي الصادر عام ١٧٨٧ صلاحية الغائه او ابقائه للولايات، تمسكت به الولايات الجنوبية بشدة ، بينما اصبح ملغياً في الولايات الشمالية مع نهاية القرن الثامن عشر [٥١] .

إنَّ من الاسباب الرئيسية التي دعت الولايات الجنوبية للتمسك بنظام الرق هو الحاجة الى الايدي العاملة الرخيصة ، لاسيما ان اقتصاد هذه الولايات يعتمد على الزراعة التي شكلت العمود الفقري له ، لذلك لقيت تجارة العبيد رواجاً كبيراً في هذه الولايات ، اذ بلغ فيها عدد الرقيق في مطلع القرن التاسع عشر حوالي مليون زنجي[٥٣] ، بعد ان كان لا يتجاوز عشرة الاف زنجي في اواخر القرن السابع عشر[٥٣].

كانت فلسفة كالهون في قضية الرق تتلخص بان مكانة الانسان في مجتمعه لا تتوقف على المثل العليا التي يمتلكها فحسب ، بل على امتلاكه اعداداً كبيرة من العبيد ،واعتقد كالهون بانه لا مسوغ للتشكيك في اخلاقيات امتلاك العبيد وانسانيتها طالما ان العبد مقتنع بها ،ويرى بأن انتشار العبودية في الولايات الجنوبية يدعم اقتصادها من خلال تخليها عن الايدي العاملة من البيض الفقراء الذين لا يجيدون الاعمال التي يجيدها العبيد ،وأنها تغرس في نفوس البيض من اسياد العبيد ميزة الافضلية التي يستحقونها والتي تميزهم عن اصحاب البشرة السمراء الاقل منهم اجتماعياً ،وأن المال هو المقياس الوحيد لتقدير الذات الانسانية في مجتمع زراعي مثل مجتمع الولايات الجنوبية[٥٤].

ابدى كالهون وجهة نظر متطرفة جداً في الدفاع عن العبودية ورفض فكرة هنري كلاي القائلة بأن العبودية خطأ متوارث لا يمكن تغييره ،وأنه حكم الاغلبية والطبيعة ،ووضع كالهون فلسفته تجاه

الرق في خطابه امام مجلس الشيوخ في ٦ شباط ١٨٣٧ قائلاً:" إنَّ الرق ايجابي وجيد؛ لأنه يحافظ على تفوق البيض وافضليتهم على المجتمع ،وان العمل بموجب نظام الرق تحكمه النخبة الاكثر مكانة في المجتمع وان العلاقات القائمة الان في الولايات الجنوبية تسمح بامتلاك العبيد ،ان طبيعة الواقع تقول يجب ان تبقى الارض لأسيادها والعمل للعبيد مقابل اجرهم " [٥٥] .

وكرر كالهون دفاعه عن العبودية في خطابه في مجلس الشيوخ في ١٠ كانون الثاني ١٨٣٨ قائلاً " إنّ الكثير من الشماليين يعتقدون ان العبودية شر اخلاقي وسياسي ، لقد ذهبت تلك الحماقة والوهم، إنّ العبودية الان هي الاساس الاكثر امناً للمجتمعات في العالم ، ولا يمكن ان تتخلى عنها بدوافع لا مسوغ لها لأنها النظام المثالي للمجتمع الجنوبي انها حكم الاغلبية وحقوق الطبيعة"[٥٦] .

كان كالهون بمعزل عن الانشقاق الذي حصل في صفوف الحزب الديمقراطي في عهد اندرو جاكسون ، والذي ادى الى ظهور" حزب الأحرار Whig Party "[٥٧] ، ولم يكن له موقفاً منه ، الا انه عاد ليقف بشدة ضد ترشيح الأحرار وليم هاريسون William H.Harison[٥٨] للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٠ ، بسبب موقفه من تأييد الاخير للإجراءات الحزبية ضد الولايات الجنوبية[٥٩].

ادى ذلك الى عودة كالهون الى صفوف الحزب الديمقراطي في كانون الاول عام ١٨٤٠ ليصبح من ابرز زعمائه في السنوات العشر اللاحقة ،ورمى كالهون بكل ثقله من اجل تقديم نفسه على انه كفوء للترشيح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٤ ، الا ان تلك الرغبات اصطدمت بعلاقاته السيئة مع رجال الحزب الديمقراطي ،ولذلك لم يتوانى عن القبول بمنصب وزير الخارجية الذي عرض عليه ليشغله موقتاً بين ١ نيسان ١٨٤٤ و ٣ اذار ١٨٤٥[٦٠].

عاد كالهون الى مجلس الشيوخ في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٤٥، واستمر في موقفه الصلب المدافع عن نظام الرق ، سيما وان مشكلة الرق تحولت من قضية اخلاقية الى قضية سياسية بعد ضم تكساس Texas الى الاتحاد الامريكي عام ١٨٤٥[٦١].

بعد التوترات التي احدثتها قضية ضم تكساس بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك، كانت هناك جدالات واسعة في الكونغرس والراي العام الامريكي حول عدالة وشرعية اعلان الحرب على المكسيك، إذ رأى اعضاء حزب الاحرار ان اعلان الحرب انما هي مؤامرة يقوم بها الحزب الديمقراطي من اجل ضم مساحات من اراضي المكسيك والحاقها بالاتحاد على انها ولايات تبيح العبودية ،واقترح النائب ديفيد ويلموت David Wilmot [٦٢] مشروع قرار يحرم الرق في جميع الاراضي التي تكتسب من المكسيك واجيز المشروع في مجلس النواب، إلا أنّ الدورة انتهت قبل ان يبت مجلس الشيوخ فيه ،واستفحل الجدل بين الديمقراطيين والاحرار بشأن المشروع [٦٣] .

ادرك كالهون ان الاستيلاء على اراضي اضافية من المكسيك سيسهم في ازدياد مشكلة الرق تعقيداً، ولذلك عارض بشدة اعلان الرئيس جيمس بولك James Polk [٦٤]، الحرب على

المكسيك في اواخر عام ١٨٤٦، واضطر الى ابداء المزيد من العنصرية والفوقية في خطاباته المعارضة للحرب في مجلس الشيوخ، ففي ١٤ كانون الثاني ١٨٤٧ قال:" إنَّ الاستيلاء على الاراضي المكسيكية التي اغلب سكانها من اصول هندية وضيعة من شأنه افساد ثقافة امتنا الامريكية" [٦٥] .

بعد انتصار الولايات المتحدة على المكسيك تفاقمت الازمة بشدة حول الاراضي المكتسبة وكيفية دخولها الى الاتحاد بوصفها ولايات حرة او ولايات عبيد ، وفي نهاية الامر اقترح هنري كلاي مشروع تسوية عرفت باسم " تسوية الحل الوسط لعام ١٨٥٠ " والتي نصت على دخول كاليفورنيا California الى الاتحاد بوصفها ولاية حرة ،والسماح في المستقبل لإقليمي نيومكسيكو New Mexico واوتاه Utah على ان يكونا ولايتا عبيد في المستقبل [٦٦] ،ولم يكن لجون كالهون دوراً كبيراً في جدالات التسوية في مجلس الشيوخ بسبب تفاقم مرضه وعدم قدرته على النقاش ،ولكنه كان اكثر جرأة من أي وقت مضى في ٤ اذار ١٨٥٠ عندما قال " اذ كانت الولايات الشمالية غير مستعدة لتسوية خلافاتها مع الجنوب على مبدأ العدل والمساواة ، فأن من الافضل للجنوبيين الانفصال والعيش بسلام ، الاتحاد غير مقدس ويمكن فصم عراه اذ كان ذلك يخدم اجيالنا المقبلة" [٦٧].

وبذلك كان كالهون طيلة سنوات خدمته في مجلس الشيوخ في ثلاثينيات واربعينيات القرن التاسع عشر ابرز المدافعين عن العبودية وحقوق الولايات الجنوبية في المجلس ، لتصبح كلماته ملهمة للجنوبيين بعد عشر سنوات من وفاته عندما اعلنوا انفصالهم عن الاتحاد واقاموا اتحاداً خاصاً بهم في عام ١٨٦١ [٦٨].

دوره في السياسة الخارجية ١٨٤٤-١٨٤٥:

تولى جون كالهون منصب وزير الخارجية في ١ نيسان ١٨٤٤ بعد وفاة وزير الخارجية السابق ابيل اوبشور Abel Upshur [٦٩] ، وتزامن وصول كالهون الى المنصب مع ذروة انشغال السياسة الخارجية الامريكية بأزمة ضم تكساس الى الاتحاد الامريكي والجدل السياسي الذي كان قائماً في الكونغرس والرأي العام الامريكي حوله [٧٠] ، وتعود مقدمات ازمة تكساس الى عام ١٨٣٥ عندما كانت تكساس جزءاً من جمهورية المكسيك ، ثم ثار سكانها على الحكومة المكسيكية وتمكنوا من نيل استقلالهم بقوة السلاح ،وقدمت حكومتها في اب عام ١٨٣٧ طلباً الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية للانضمام اليها في عهد الرئيس مارتن فان بورين Martin Van Buren [٧١] الذي رفض طلبها ، ادراكاً منه ان ذلك الضم سيؤدي الى حرب مع المكسيك ،وقد لا تقف تكساس مع الولايات المتحدة في حربها، وفي انتخابات عامة اجريت في تكساس عام ١٨٤٤، اظهرت اغلب النتائج رغبتها في الانضمام الى الولايات المتحدة [٧٢].

اثار طلب انضمام تكساس جدلاً واسعاً على الصعيد الرسمي والشعبي في الولايات المتحدة الامريكية ، فالحزب الديمقراطي رمى بكل ثقله من اجل اتمام عملية الضم لدوافع حزبية ، اذ ان الضم سيؤدي الى الاستيلاء على اراضي جديدة يحصل من خلالها اسياد العبيد الجنوبيين على المزيد من الايدي العاملة للاستفادة منهم في زراعة القطن ، فضلاً عن اعداد كثيرة من العبيد سينتقلون الى الولايات الجنوبية للعمل ،وبالتالي سيستفيد الحزب من عملية الضم لزيادة فرص فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٤ لان اغلب انصاره ومؤيديه هم من سكان الولايات الجنوبية[٧٣] .

منذ بداية تسلم منصبه بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٠ حاول الرئيس جون تايلور John Taylor[٧٤] ان يتخذ من قضية ضم تكساس وسيلة لإبراز نشاطه السياسي من جهة واحراج خصومه السياسيين من جهة اخرى ،ووضع تايلور مسؤولية متابعة قضية ضم تكساس على عاتق وزير خارجيته دانيال وبستر الذي قام بالخطوات الاولى لضم تكساس، وعندما احيل على التقاعد، عين تايلور ابيل اوبشور وزيراً للخارجية وهو من الديمقراطيين الجنوبين، بعد ان اراد كسبهم الى جانبه ،وقد كلف بمتابعة تطورات ضم تكساس ،وقد قطع ابيل اوبشور شوطاً مهماً في المفاوضات مع المسؤولين في تكساس ، ولكن وفاته المفاجئة في شباط ١٨٤٤ احالت دون اكمالها، ليكمل جون كالهون وزير الخارجية الجديد هذه المهمة (٧٥).

لم يكن كالهون مقتنعاً بقضية ضم تكساس واعرب عن قلقه من ان الموافقة على الضم ستؤدي الى فسح المجال لطلب المزيد من الاراضي منه ثم تبدأ مشكلة لا حل لها ،وخلال المناقشة في مجلس الشيوخ حول قضية الضم صرح كالهون " ان مسألة تكساس ماهي الا محاولة للجنوب للتوسع في الاراضي الزراعية وتجارة العبيد ،وبذلك يستطيعون تحقيق التوازن العددي بين الولايات الشمالية والجنوبية" (٧٦).

استمر كالهون في معارضته لضم تكساس على الرغم من الرغبة الجامحة التي ابداها الرئيس تايلور في ذلك ، ويبدو ان الخلافات الحزبية مع زعماء الحزب الديمقراطي كان لها الدور الاكبر في معارضة كالهون ، لاسيما بعد ان ادت معارضته للضم الى خسارته الترشيح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٤ لصالح منافسه جيمس بولك الذي كان قد تعهد للحزب الديمقراطي بإتمام عملية الضم وابدى كالهون عدم قناعته بإتمام عملية الضم بالرغم من الضغط الذي مارسه عليه اعضاء الحزب في مجلس الشيوخ ، وصرح قائلاً " ان ضم تكساس قد يؤدي الى زيادة شقة الخلاف بن الولايات الشمالية والجنوبية ،ومن ثم قد يؤدي الى صراع لا يحمد عقباه لأنه قد يؤدي الى نتيجتين خطيرتين ، اما الحرب مع المكسيك ، او الحرب الاهلية" [٧٧] .

وبالرغم من معارضته لعملية الضم ، الا ان كالهون كان ملزماً بتنفيذ سياسة حكومته، واستطاع عقد مع حكومة تكساس في ١٢ نيسان ١٨٤٤ اصبحت بموجبها تكساس واحدة من الولايات الامريكية ،ولها وعليها الالتزامات الخاصة بالولايات الاخرى دونما تمييز، وتضمنت البنود التالية :-

١- تعمل حكومة جمهورية تكساس على وفق ما املته عليها رغبات شعبها وهي بذلك تخضع كامل اراضيها للولايات المتحدة الامريكية لتكون عائدة اليها بكامل ملكيتها وسيادتها ،وتكون ملحقة بالولايات الامريكية، وبصفتها واحدة من ولاياتها ، وخاضعة للقوانين نفسها ،والمقررات النافذة على بقية اراضيها.

٢- دمج مواطني تكساس مع مواطني الولايات المتحدة الامريكية مع تمتعهم بكافة الحقوق والامتيازات والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة الامريكية.

٣- ان الاراضي العامة في تكساس تكون خاضعة للقوانين الامريكية .

٤- تأخذ الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها دفع الديون العامة ، وتتحمل كافة التبعات المترتبة على حكومة تكساس ، بشرط ان لا تتجاوز تلك الديون عشرة ملايين دولار.

٥- تتم المصادقة على الاتفاقية من الطرفين الموقعين عليها في واشنطن في غضون ستة اشهر من تاريخ التوقيع . [٧٨]

وبالرغم من رفض مجلس الشيوخ المصادقة على الاتفاقية في جلسته في ٨ حزيران ١٨٤٤ ، الا انه وبعد جدالات واسعة صادق عليها في ٢٩ كانون الاول ١٨٤٤ ، ليسهم جون كالهون بعملية ضم تكساس بالرغم من معارضته المعلنة لها ،ومن عواقبها اللاحقة، التي اثبتت الاحداث صواب رأيه فيها ،عندما اندلعت الحرب الامريكية _المكسيكية في عام ١٨٤٦ ،وفي ٣ اذار ١٨٤٥ انتهت مدة تولي كالهون لوزارة الخارجية التي استمرت اقل من عام واحد فقط[٧٩].

الخلاصة:

١- كانت صلة جون كالهون بالأرستقراطية الزراعية عن طريق الزواج وليس الولادة ،وبسبب ايمانه بالمنطق الثابت البعيد عن المساومة او التنازل، اصبح الناطق السياسي الرئيس باسم الولايات الجنوبية المؤيدة لنظام العبودية .

٢- اعتقد كالهون بأن الجنوب والشمال لهما مصالح متعارضة ، فالجنوب قطاع اقلية ،وان حكم الاكثرية العددية يعني هيمنة شمالية ، وبالتالي لا يمكن حماية المصالح الجنوبية الا اذا توقف حكم الاكثرية .

٣- ان تحليله النظري شكل اسهاماً له اهمية دائمة في النظرية السياسية ،وهو ان حماية الاقلية كان واحداً من الأهداف الرئيسية في الدستور الاتحادي.

٤- تبنى كالهون نظرية حقوق الولايات في الدستور ،موضحاً ان بقاء السيادة يجب ان يكون دائماً مع الولايات ،وان باستطاعة اي ولاية تعطيل التشريعات غير الدستورية التي تصدرها الحكومة الاتحادية.

٥- تلخصت غاية كالهون بحماية المصالح الزراعية في الجنوب والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم فيه، وتقييد محاولات السلطة الاتحادية لتغييره ،ومن اجل ذلك انكر بصراحة وجرأة مبدأ المساواة الانسانية الذي اقره اعلان استقلال الولايات المتحدة الامريكية الصادر في عام ١٧٧٦.

الهوامش :

(١) حرب الاستقلال الامريكية ١٧٧٥-١٧٨٣ : هي الحرب التي اعلنها جورج الثالث ملك بريطانيا على المستعمرات الامريكية الثلاث عشرة اثر تحررها عن التاج البريطاني ،وانتهت بعقد معاهدة باريس في ١٠ شباط ١٧٨٣ ، التي اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الامريكية . للتفاصيل ينظر : دان ليسي ، الثورة الامريكية دافعها ومغزاها ، ت : سامي ناشد ، القاهرة ، ١٩٦٦.

(2) John Niven , John C. Calhoun and the Price of Union , Boston , 1988,P.10.

(3) William M.Meigs, The Life of John Coldwell Calhoun , New York , 1979,P.13.

(٤) دانيال ويستر ١٧٨٢-١٨٥٢ : سياسي امريكي ،ولد في ولاية نيوهامشاير ، درس المحاماة ومارسها منذ عام ١٨٠٥ ، اصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٨٢٢ ، ثم عضواً في مجلس الشيوخ في عام ١٨٢٢ ، ثم عضواً في مجلس الشيوخ في عام ١٨٢٧ ، اصبح وزيراً للخارجية في المدة بين عامي ١٨٤٠-١٨٤٨ ، للتفاصيل ينظر

The Encyclopedia Americana ,Vol.28,United States of America ,1962,P.558.

(٥) هنري كلاي ١٨٧٧-١٨٥٢ : سياسي امريكي ،ولد في ولاية كنتاكي ، درس المحاماة ومارسها منذ عام ١٨٠٩ ، انتخب حاكما لولايته في عام ١٨١٣ ، ثم اصبح عضو مجلس النواب بين عامي ١٨١٧ – ١٨٢٢ ، اسهم في تسوية ازمة الرق في عام ١٨٥٠ ، للتفاصيل ينظر :

The American Peoples Encyclopedia,Vol.4 ,New York,1969,P.614.

(6) Richard Hofstadter , John C.Calhoun , New York, 1966, P.28.

(7) Quoted in : Clyde N.Wilson , The Papers of John C.Calhonh , Washington , 2003, P.5.

(8) Quoted in : Ibid , PP.5-6.

(9) Quoted in : Ibid , P.6.

(10) William M.Miegs , Op.Cit, P.14.

(11) Richard W.Barsness , John C.Calhoun and the military Establishment , New York, 1934, P.25.

(12) William M.Miegs , Op.Cit, P.17.

(13) Ibid , PP.17-18.

(14) John Niven , Op.Cit, P.28.

(15) William M.Miegs , Op.Cit, P.19.

(16) Charles M.Wiltse , John C.Calhoun 1782-1850 , New York , 1968,P.33.

(17) Ibid , PP.33-34.

(18) John Niven , Op.Cit, P.21.

(19) Charles M.Witse , Op.Cit, P.39.

(20) Ibid, PP.39-40.

(٢١) جورج واشنطن ١٧٣٢-١٧٩٩ : الرئيس الاول للولايات المتحدة الامريكية ، عسكري وسياسي امريكي ،ولد في ولاية فرجينيا ، درس العلوم العسكرية وتدرج في الرتب العسكرية واصبح القائد العام لجيش الولايات المتحدة في حرب الاستقلال ، انتخب اول رئيس للبلاد في دورتين متتاليتين بين عامي ١٧٨٩-١٧٩٧ . ينظر : عباس علوان لفته الشويلي : جورج واشنطن ودوره العسكري السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ، ١٧٣٢-١٧٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ .

(٢٢) توماس جيفرسون ١٧٤٣-١٨٢٦ : الرئيس الثالث للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية فرجينيا ، اصبح محامياً في عام ١٧٦٢ ، ثم ضابطاً في الجيش عام ١٧٧٠ ، انتخب حاكماً لولايته عام ١٧٧٩ ، اصبح نائباً للرئيس بين عامي ١٧٩٧ -١٨٠١ ، ثم رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين متتاليتين بين عامي ١٨٠١-١٨٠٩ . ينظر : جون ديوي ، اراء توماس جيفرسون الحية ، ت : يوسف زايد ، بيروت ، ١٩٥٧.

(٢٣) الحزب الديمقراطي – الجمهوري : اقدم الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية ، تأسس في عام ١٧٩٢ بقيادة توماس جيفرسون ، انشق الحزب في عهد الرئيس السابع اندرو جاكسون الى حزبين هما الحزب الديمقراطي وحزب الاحرار ، عرف بالفكر المحافظ وحماية نظام الرق ،واصبح ممثلاً للتيارات الليبرالية بعد عام ١٩٣٣ . ينظر :

Lord Acton , History of the parties in the United States , Washington , 1970 , P.33.

(24) John Niven , Op.Cit , P.54.

(25) Ibid, PP.54-55.

(26) William M.Miegs , Op.Cit, P.64.

(27) Ibid, PP.65-67.

(28) Richard Hofstadter , Op.Cit, P.66.

(٢٩) حرب عام ١٨١٢ : حرب اعلنتها الولايات المتحدة على بريطانيا بسبب رغبتها في التوسع على حساب الاراضي التابعة لبريطانيا في كندا ،واستمرت الحرب اكثر من عامين ، حدثت فيها معارك كبيرة اهمها معركة شبه جزيرة فرجينيا في ١٩ اب ١٨١٤ عندما اقتحمت القوات البريطانية واشنطن واحرقت البيت الابيض ، انتهت الحرب بعقد معاهدة (غنت) في ١٤ كانون الاول ١٨١٤ . ينظر :

Oliver P . Chitwood and Others , American People History , New Jersey , 1962 , PP. 279-295.

(30) Quoted in : Clyde N.Wilson , Op.Cit, P.94.

(31) Merrill D.Peterson , The Great triumvirate : Webster , clay , and Calhoun New York, 1987, P.26.

(32) Quoted in,Ibid, P.27.

(33) Charles M.Wiltse , Op.Cit, P.106.

(34) Richard W.Barsness , Op.Cit,P. 79.

(35) Ibid, PP.79-80.

(36) Ibid, P.80.

(37) John Niven , Op.Cit,P.113.

(38) Merrill D.Peterson , Op.Cit, P.45.

(39) Ibid , PP.47-50.

(٤٠) الهيئة الانتخابية : هيئة تتألف من اعضاء يكون عددهم في كل ولاية مساوياً لعدد اعضائها في الكونغرس ، ويتم اختيارهم من قبل المجالس التشريعية للولايات ،وبذلك فأن الاصوات الشعبية لم تكن تكفي لحسم الانتخابات الرئاسية الا بعد الاعتماد على نتائج الهيئة الانتخابية ،وبعد التعديل السابع عشر للدستور في عام ١٩١٣ اصبحت الانتخابات تتم عن طريق الاصوات الشعبية فقط . ينظر : البرت ساي وآخرون ، اسس الحكم في امريكا ، ت : عمر محمد فرج ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ١٩٢-١٩٣.

(٤١) جون كوينسي آدامز ١٧٦٧ -١٨٤٨ : الرئيس السادس للولايات المتحدة الامريكية ،وابن الرئيس الثاني للولايات المتحدة جون آدامز ،ولد في ولاية ماساتشوستس ، اصبح وزيراً مفوضاً لبلاده في هولندا في المدة بين عامي ١٧٩٤-١٧٩٧ ، ثم في بروسيا في المدة بين عامي ١٧٩٧-١٨٠١ ، ثم عضو مجلس الشيوخ في المدة بين عامي ١٨٠٣-١٨٠٨ ، ثم وزيرا مفوضاً في روسيا في المدة بين عامي ١٨٠٩-١٨١٤ ، ثم نائباً للرئيس في المدة بين عامي ١٨١٧-١٨٢٥ ، ثم رئيساً للبلاد لدورة واحدة بين عامي ١٨٢٥-١٨٢٩ . ينظر :

Lyon Rathbun , The Life of John Quincy Adams , New York , 1993, PP.15-73.

(٤٢) اندرو جاكسون ١٧٦٧ -١٨٤٥ : الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية كارولينا الجنوبية ، درس القانون واصبح محامياً عام ١٧٨٧ ، اصبح في عام ١٧٨٩ عضو في مجلس النواب ،واسهم في كتابة الدستور ، تولى رئاسة الولايات المتحدة لدورتين بين عامي ١٨٢٩-١٨٣٧ . ينظر :

The American Peoples Encyclopedia , Vol.15,P.462.

(43) Merrille D.Peterson , Op.Cit,P.109.

(44) Ibid,PP.113-114.

(45) Quoted in : Clyde Wilson , Op.Cit, P.126.

(46) John Niven , Op.Cit,P.176.

(٤٧) في ٩ شباط ١٨٦١ اعلنت الولايات الجنوبية انفصالها عن الاتحاد واقامت اتحاداً خاصاً بها عرف باسم " الولايات المتحالفة الامريكية " وكان ذلك مقدمة لنشوب الحرب الاهلية الامريكية بين الشمال والجنوب في المدة بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥ . للتفاصيل ينظر : حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ -١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١١٥-١٧٦.

(48) Charles M.Wiltse , Op.Cit, P.116.

(49) John Niven , Op.Cit,P.186.

(50) Ibid , P.188.

(٥١) مورتمر ج . ادلر ، الدستور الامريكي افكاره ومثله ، ت : صادق ابراهيم عودة ، الاردن ، ١٩٨٩ ، ص١١٩-١٢٣.

(٥٢) اينا كورين براون ، تاريخ الزنوج في امريكا ، ت: م . عيسى ، القاهرة ، (د.ت) ، ص١٧.

(٥٣) مؤلف مجهول ، ثورة الزنوج في امريكا ، ت : حبيب نحولي ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٢٢.

(54) William M.Meigs , Op.Cit, P.202.

(55) Quoted in : Clyde N.Wilson , Op.Cit, P.157.

(56) Quoted in :Ibid, P.159.

(٥٧) حزب الاحرار : نشأ في عهد الرئيس اندرو جاكسون ، وتألف اجمالاً من اعضاء الحزب الديمقراطي المعارضين لسياسة جاكسون الاقتصادية وانشقوا عن الحزب الديمقراطي ، توج نشاطاته بالفوز لأول مرة في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٠ . ينظر :

Lord Acton , Op.Cit, P.172.

(٥٨) وليم هنري هاريسون ١٧٧٣–١٨٤١ : الرئيس التاسع للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية فرجينا ، درس العلوم العسكرية وتدرج في الرتب ، انضم الى حزب الاحرار واصبح من كبار زعمائه، ترشح للانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٠ ،وفاز بها ، لكنه توفي بعد شهر من تنصيبه بسبب المرض ، ينظر :

Charles Van Doren and Robert Machenry , Webster's American Biographies , Massachusetts , 1997, P.247.

(59) John Niven , Op.Cit,P.199.

(60) James F.Hopkins , The Diary of John C.Calhoun 1832–1850, New York, 1971, P.49.

(61) Ibid , PP.49–50.

(٦٢) ديفيد ويلموت ١٨١٤–١٨٦٨ : سياسي امريكي ،ولد في ولاية بنسلفانيا ، درس المحاماة ومارسها منذ عام ١٨٣٤ ، اصبح عضواً في مجلس النواب في المدة بين عامي ١٨٤٥–١٨٥١ ، وعضو مجلس الشيوخ في المدة بين عامي ١٨٦١–١٨٦٨ . ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol.28, P.807.

(63) Merrille D.Peterson , Op.Cit,P.208.

(٦٤) جيمس بولك ١٧٩٥–١٨٤٩ : الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الامريكية ،ولد من عائلة ذات اصول ايرلندية في ولاية كارولينا الشمالية ، درس المحاماة ومارسها منذ عام ١٨٢٠ ، اصبح عضواً في مجلس النواب في المدة بين عامي ١٨٢٣ –١٨٣٧ ، ثم حاكماً لولاية تينسي في المدة عامي ١٨٣٩ –١٨٤١ ، فاز في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٤٤ . ينظر :

The Encyclopedia Americana , Vol. 28,P.317.

(65) Quoted in : James F.Hopkins, Op.Cit,P.156.

(66) Harold C.Syrett, American History Documents , New York, 1966, P.236.

(67) Quoted in : James F. Hopkins , Op.Cit, P.158.

(68) Charles M.Wiltse , Op.Cit, P.102.

(٦٩) ابيل اوبشور ١٧٩٠–١٨٤٤ : سياسي امريكي ،ولد في ولاية فرجينيا درس القانون ،واصبح محامياً عام ١٨١٤ ، اصبح عضواً في المجلس التشريعي لولايته في عام ١٨٣٩ ، تولى وزارة الخارجية في عام ١٨٤١ ، ينظر

The American Peoples Encyclopedia, Vol.11,P.431.

(70) John Niven , Op.Cit , P.293.

(٧١) مارتن فان بورين ١٧٧٢–١٨٦٢ : الرئيس الثامن للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية نيويورك من عائلة ذات اصول هولندية درس القانون واصبح محامياً في عام ١٧٩٢ ، انضم للحزب الديمقراطي في عام ١٧٩٩ ، ترشح للانتخابات الرئاسية وفاز بها في عام ١٨٣٦ . ينظر :

Charles Vav Doren and Robert Machentry , Op.Cit, P.515

(٧٢) حيدر طالب حسين الهاشمي ، المصدر السابق، ص٧٧.

(73) Richard Hofstadter , Op.Cit , P.175.

(٧٤) جون تايلور ١٧٩٠–١٨٦٢ : الرئيس العاشر للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية فرجينيا ، ينتمي لعائلة أرستقراطية اذ كان والده حاكماً لولاية فرجينيا في المدة بين عامي ١٨٠٨–١٨١١ ، درس القانون وتخرج محامياً في عام ١٨١١ ، اصبح عضو المجلس التشريعي لولايته بين عامي ١٨١١–١٨١٦ ، ثم عضو مجلس النواب بين عامي ١٨١٦–١٨٢١، ثم حاكماً لولايته في المدة بين عامي ١٨٢٥ –١٨٢٧ ، ثم عضو مجلس الشيوخ في المدة بين عامي ١٨٢٧–١٨٣٦ . ينظر :

The Americana Peoples Encyclopedia , Vol.18.P.878.

(75) James F.Hopkins , Op.Cit, P.186.

(٧٦) نقلاً عن : ميثاق شيال زورة ، السياسة الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١–١٨٤٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٠٣.

(77) Quoted in : James F. Hopkins , Op.Cit, P.190.

(٧٨) ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق، ص١٠٨.

(79) William M.Meigs, Op.Cit,P.199.

John Caldwell Calhoun and his political role in United States of America (1782-1850).

Haydar Shaker Khames (Ph.D)
Lecturer of American History
University of AL -Mustansireya /Collage of Education –
drhaydarshaker @yahoo.com

ABCTRACT:

This research deals with the political role of one of the pioneers of American policy in the nineteenth century, John Caldwell Calhoun, and his ideas and philosophy in addressing the central issues in the domestic and foreign policy of the United States of America by virtue of the important sites that filled namely: Member of the Legislative Council of the State of South Carolina between 1807-1811 , a member of the House of Representatives between 1811-1817, Secretary of the Treasury between 1817 - 1825, Vice President between 1825-1832, a member of the Senate between 1833-1850, Foreign Minister between 1844-1845.